فذهبت معها اليه فوجدتها جالسة على سرير هي والي فنظر الي نظر
الغضب وقال يا احمد نظرة السو باتك فقلت التوبة فخرجت امشي
في المسعي فوجدت شخصا مبتلي فزاحمته بكتفي فدفعني فوجدت نفسي
واقفا على باب دارنا في شربين والشيخ ابوخودة واقف على
الباب فقال ادخل استاذن والدك فدخلت فوجدته جالسا
يقت للنقابين والحيات الخبز ويطعمهم فخرج والدي فقلت له
الله هذه الواقعة وقعت لك فقال والله وقعت لي مات الشيخ
ابوخودة في طريق المحلة الكبرى كما اخبرني الشيخ احمد بن الشيخ محمد
الشربيني قال واخبرنا بكرة النهار انه يموت ذلك النهار فقلنا له كيف
نحملك الي مصر فقال على جمل فبينما هو ساير اذ ارتفع بحمارته في السما حتى
صرنا نراه كالطير الحمام ثم هبط الي الارض بالحمارة فمات هو والحمارة قال
فحملناه علي جمل كما قال وذلك في سنة نيف وعشرين وتسعماية ودفن
في زاويته قريبا من جامع سيدي شرف الدين اخر الحسينية رضي الله
عنه ورحمه ونفعنا به وبركاته في الدنيا والاخرة امين ومنهم
الشيخ الصالح ذو الاحوال الغريبة والمكاشفات العجيبة
سيدي علي الذويب بالبحر الصغير كان رضي الله عنه من اكابر
الملامتية اجتمعت به مرة واحدة عقب منام رايته وذلك اني
سمعت قايلا يقول لي في المنام الشيخ علي الذويب قطب الشرقية
ولم اكن اسمع به ابدا فسالت الناس عنه فقالوا لي هذا رجل من اوليا
الله وجود وهو من مشايخ الشيخ محمد العدل الطناحي وكان
رضي الله عنه يلبس لباس الجمالين تارة والتراسين تارة وكان مقيم
في البرية ولا يدخل بلد الا ليلا وكان يمشي كثيرا على الما فاذا ابصر
احدا اختفي واخبرني الشيخ شمس الدين الطنيخي صهر الشيخ محمد بن عنان

ان

ان سيدي علي هذا اقام بمصر نحو عشرين سنة فكان واقفا ليلا ونهارا
تجاه المارستان معتمدا على عصاه وهو ملثم ثم تحول الي الريف وظهرت
له كرامات وخوارق وكان يخبر الناس كل يوم بما وقع في اقطار الارض
فيجي الخبر بعد ذلك كما اخبر ولما مات وجدوا في داره نحو ثلاثين
الف دينار ذهب وما علم الناس من اين اتاه ذلك لكونه كان متجردا
من الدنيا فارسل نايب مصر فاخذها لبيت المال واخبرني السيد
٤١٨ الشريف البلقيني انه قال لسيدي علي هذا ما هذه البطن الكبيرة
فقال يا شريف هذه احسن من البطن الضيقة لان كل كلمة قبيحة
دخلت البطن الكبيرة تغيب فيها ولا تظهر بخلاف مثل بطنك
الضيقة كلمة واحدة تكدرها من اولها الي اخرها وكان يرى كل
سنة بعرفات ويختفي من الناس اذا عرفوه مات رضي الله عنه سنة
سبع واربعين وتسعماية ودفن بداره رضي الله عنه ومنهم الشيخ
الصالح الجميل الاخلاق والشيم الصايم الدهر الشيخ احمد السطيحة
كان رضي الله عنه من الفقرا الصادقين صحبته نحو عشر سنين واقام
عندي بمصر الايام والجمع وكان يحبني كثيرا وكان على قدم الشيخ
احمد الفرغل وكانوا يلبسونه النعل الحديد فيذوب في جمعة ويعدو
فيه الحصا والرمل فكان الناس يتعجبون من ذلك واخبرتني زوجته
ام الشيخ سليم انه كان ينتشر من بعد العشا ويصير شابا نشيطا
الي الفجر فيعود الي حاله في الزمانة وكان متزوجا باربع زوجات وله
الشفاعات المقبولة عند الباشات ومشايخ العرب والكشاف وكل
من رد شفاعته فلا بد ان يحصل له تلك الجمعة نكد ووقع له
الكرامات الكثيرة وكان كفه الين من الحرير وصوته خفي لا يتكلم
الا همسا وكان كثير المباسطة لاصحابه نظيف الذات كريم النفس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)